

رياض الصالحين (98) "باب زيارة أهل الخير ومجالستهم "

ح(163-063) للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 8102-9-62

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين و مع درس من دروس كتاب رياض الصالحين وهذا الكتاب له اهميته لكونه يكمn - [00:00:00](#)

في ايات من كتاب الله واحاديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا محتواه ونعم ما هي ان يكون الكتاب قد احتوى على ايات واحاديث وكما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:48](#)

ان طالب العلم اذا حرص على ان يجمع الكتاب والسنۃ انه سيحصل في وقت قصير علما غزيرا فغيرك قد يفني عمره سنوات يفني عمره سنوات في قراءات لا تنفع ولا تضر - [00:01:09](#)

مثلا قد يفني شخص عمره في دراسة كتاب مثلا كمدارج السالكين او اه الكتب الفلسفية والكتب الصوفية. وفي النهاية ماذا سيحصل يجد الفاظا معقدة وتفسيرات اشد تعقيدا لهذه الالفاظ وبعدها في كثير من الاحيان عن نهج الصحابة والتبعين - [00:01:33](#)

فمنصح دوما بالآيات ننصح باحاديث رسول الله الثابتة الصحيحة اقرأ تفسير اية اقرأ شرح حديث اقرأ الاستنباطات الفقهية من الآيات من الاحاديث فتغنم بازن الله في زمن وجيزة غنائم كثيرة وبالله التوفيق - [00:01:57](#)

طال باب زيارة اهل الخير ومجالستهم وصحابتهم ومحببهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة الموضع الفاضلة كما لا يخفى عليكم اننا عبيد لله لا نصادق من شئنا ولا نوالي من شئنا بل نصادق - [00:02:21](#)

من يحثنا الله على مصادقته. وان لم يكن بالاسم وبالوصف فنجالس الصالحين لما سيأتي من الآيات المباركات والاحاديث النيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تقل من حقي وجالس من شئت لا ليس من حرق - [00:02:43](#)

ليس من حرق ان تجالس وتصادق شرير اريدليس من حرق ان تصادق فاسق ليس من حرق ان تكون ظهيرا للمجرمين ليس من حرق ان تكون ظهيرا للكافرين كل هذا ليس من حرق - [00:03:04](#)

هذا عند الديمقراطيين هم الذين يقولون نفعل ما نشاء وانت حر ما لم تضر. لا نحن عبيد نمثل اوامر الله اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر ابدا - [00:03:22](#)

بمصادقة العريبي الشرير تارك الصلاة العاق لوالديه بل نهينا عن مثل ذلك فلذلك يلزمها ان ننذر صفات الصديق الذي نصادقه لقد قال تعالى قال الامام النووي رحمه الله واذ قال موسى لفتاه لا ابرح - [00:03:38](#)

اي لن ازال سائرا حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا اي ساستمر في مسیرتي في سيري في في سيري حتى ابلغ مجمع البحرين او امشي عشرات السنين لماذا هذا المشي وذاك المسير - [00:04:02](#)

وليس عنده تجارة ذاهب من اجلها لم يكن موسى تاجرا آآ عفوا كل الرسل يمشون في الاسواق يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق لكن لم يذهب لغرض التجارة انما كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم قام موسى ذات يوم خطيبا في بني اسرائيل - [00:04:24](#)

فواظهم موعظة بلية حتى ابکاهم فلما انتهى من الموعظة وانصرف الناس تبعه رجل فقال يا نبی الله يا کلیم الله هل هناك احد او يا کلیم الله من اعلم اهل الارض؟ قال انا - [00:04:47](#)

قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله يعني لماذا لم يقل الله اعلم فقال الله له عبدها خضر اعلم منك فلما علم ذلك قال يا رب

واما السبيل الى لقائه - 00:05:08

كيف يلتقي به قال هو في مجمع البحرين احمل اوحى الله اليه ان احمل حوتا في مقتل وحيثما وجدت فقدت الحوت فهو ثم فلذا عزم على الرحيل الى مجمع البحرين - 00:05:30

قال لا لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا. اي ان ازال سائرا حتى اصل الى مجمع البحرين او سامشي عشرات السنين كل هذا بقصد ماذا؟ بقصد رؤية رجل صالح للتعلم منه - 00:05:49

يلتقي به ويتعلم منه ولذلك قال له لما وصل هل اتبعك؟ هل تاذن لي في اتباعك على ان تعلماني مما علمت رشدا شيئا نسترشد به في ديني لاخري استرشد به في دنياي وفي اخري - 00:06:11

قال الى قوله قال له موسى هل اتبعوك على ان تعلماني مما علمت رشدا وقال تعالى واصبر نفسك اصبر يعني احبس يعني ازم نفسك مش هيحبسها في سجن لكن الزمها بالجلوس مع الصالحين - 00:06:34

واصبر نفسك لان النفس طوافة للجلوس مع كل شخص النفس قد تتوقف للجلوس مع الاغنياء مع الاسرية مع الوجهاء. للاستفادة منهم لكن الله قال للرسول واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي - 00:06:53

مع الذين يدعون ربهم صباحا ومساء لا شيء الا انهم يريدون وجهه. يتغرون بهذا وجه الله سبحانه ولا تعد عيناك عنهم. لا تصرف نظرك عنهم تزيد زينة الحياة الدنيا قال ابن مسعود او سعد ابن ابي قحافة في نزلت هذه الآيات - 00:07:16

انا وابن مسعود وبال والله ورجلان لست اسميهما قال الكفار او المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا يعني تجلسني مع فقير بالله صهيب ابو جهل يقول له هو وامثاله - 00:07:41

نجلس مع هؤلاء العبيد الفقراء الصغار اطرد هؤلاء عنك لا يجترؤون علينا. يعني ياخذوا علينا ويتكلموا معنا اه كالذي يقوله الجهل انت عارف انت بتكلم مين كهذا الكلام اللي آآ الزانع اللي آآ التالف - 00:08:06

فحديث رسول الله نفسه بما شاء الله ان تحدثه فنزلت ايتان الاولى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم - 00:08:29

فتكون من الظالمين يعني ان طردهم ستكون من الظالمين بل امر ان يرحب بهم اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم. ابدأهم بالسلام ارحب بهم كتب ربكم على نفسه الرحمة - 00:08:54

انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم. وفي حديث عن رسول الله او في الاية عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يذكرى - 00:09:15

وكذلك قال المستكبرون من قوم نوح لنوح انؤمى عليه السلام انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى لو تشعرون. وما انا بطارد المؤمنين - 00:09:34

فالشخص يصبر نفسه مع اهل الفضل مع اهل الصلاح ولذا يروى عن علي بن الحسين الملقب بزین العابدین وامام من ائمة التابعين هو صاحب القصيدة المشهورة تعزى اليه ليس الغريب غريب الشام واليمني - 00:09:53

معزوة اليه ان الغريب غريب القبر والكفن اللحد الابيات المشهورة واصبـت رسول الله علي ابن الحسين زین العابدین حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقت الفرق كلها على امامته وجلالته - 00:10:16

حتى اعداء السنة متفقين على امامـة هذا الرجل وكان اولى ان يكون خليفة من كل معاصرـيه وسلمـه الله من القتل لما قـتل ابوه الحسين ابن علي كان مريضا فتركـ لكن اتفـقـتـ الفـرقـ علىـ اـمامـتهـ وـجـلـالـتـهـ - 00:10:39

وكان عالما جليلا فكان يترك مجالس سادات قومـهـ منـ قـرـيـشـ وـمـنـ بـنـيـ هـاـشـمـ وـيـذـهـبـ الـىـ مـوـلـىـ مـوـلـىـ عـبـدـ اعتـقـ وـابـوـكـ العـبـدـ اعتـقـ وـابـوـهـ كانـ عـبـدـ اعتـقـ مـوـلـىـ عمرـ اـبـنـ الخطـابـ - 00:11:03

فيجلس يتعلم معه فقال له قومـهـ ياـ عـلـيـ ياـ اـبـنـ الحـسـيـنـ ياـ اـمـامـ اـتـرـكـ مـجـالـسـ سـادـاتـ قـوـمـكـ منـ بـنـيـ هـاـشـمـ وـيـذـهـبـ الـىـ عـبـدـ لـعـمـرـ اـبـنـ الخطـابـ تـتـعـلـمـ مـنـهـ تـجـلـسـ مـجـلـسـهـ - 00:11:28

فيجيب قاتلا المرء يجلس مع من ينفعه في دينه المرء يجلس مع من ينفعه في دينه وكان مجلس زيد ابن اسلم يجتمع فيه اربعون عالما من العلماء الكبار لا تسمع بينهم لغطا ولا اختلافا - 00:11:50

فكان يحب هذا المجلس رحمة الله تعالى قال وعن انس رضي الله عنه قال قال ابو بكر لعمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا الى ام ايمان ان نزورها. ام ايمان - 00:12:12

حاضنة رسول الله مرضعة رسول الله ارضعت النبي ايضا او والدته في الصغر ام ايمان ام اسامة ابن زيد التي هي زوجة زيد ابن حارثة يعني زيد ابن حارثة تزوج - 00:12:36

ام ايمان وكانت امة سوداء تزوجها زيد بن حنيفة فانجبت له اسامة بن زيد فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقر بفضلها ويكرمه من اجل فضلها. يعني في الصغر ساعدت في تربيته رضي الله عنها وكان طفلا - 00:12:52

في حجرها رضي الله عنها فكانت دانما لها دالة على رسول الله عليه الصلاة والسلام. يأتي يقسم مثلا شيئا من الاموال هات ولها عشم زي ما قلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:15

يا اميمة اتركه لا ها يعني لها دالة على رسول الله فكان النبي يزورها فلما مات الرسول عليه الصلاة والسلام قال ابو بكر لعمر انطلق بنا الى ام ايمانة نزورها - 00:13:30

كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها وهذا من حسن العهد الرسول كان يزورها فمات الرسول تعالى انزراها نعوضها شيئا عن زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها - 00:13:50

فلما انتهيا اليها بكت لها وصل اليها بكت فهما ظنا انها تبكي لانها افتقدت الزائر الاول الكريم سيد ولد ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن ذلك فلما انتهي اليها بكت فقالا لها - 00:14:08

يصبرانها ما يبكيك اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ماذا تبكي؟ الرسول مات لكن ما عند الله خير له من وجوده معنا - 00:14:35

في الفردوس عليه الصلاة والسلام فقالت اني لا ابكي اني لاعلم ان ما عند الله تعالى خير لرسول الله يعني اني لا ابكي من اجل الذي ذكرتاما اني لاعلم ان ما عند الله تعالى خير لرسول الله - 00:14:53

صلى الله عليه وسلم ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء يعني القرآن الذي كان ينزل افعلوا كذا يا اهل الايمان اترکوا كذا كان يوجها انقطع الوحي من السماء - 00:15:17

فكان حزناها لانقطاع الوحي من السماء اكبر من حزناها لفقدان رسول الله في الدنيا فانه افضى الى فردوس فهذا يدل على تعظيمها للقرآن قال ولكن ابكي ابكي ان الوحي قد انقطع - 00:15:36

من السماء فهيجتها على البكاء فتذكرة انه لم يعد ينزل وحي لم يعد سينزل وحي افعلوا يا اهل الايمان. كلما اخطأوا نزل الوحي من السماء يرشدهم كلما حزناوا نزل الوحي من السماء يصبرهم - 00:16:02

فهكذا كانوا يجدون في القرآن مستأنسا ويجدون فيه مطمئنا فحزنوا لفارق هذا الوحي فهيجتها على البكاء فجعلها يبكيان معها. رضي الله عنهم اجمعين في الحديث صلة من كان الشخص الصالح يصل - 00:16:25

الرسول كان يصلها فهما ذهب لزيارتتها لان الرسول كان يزورها صلى الله عليه وسلم. فيه ان حسن العهد في حسن العهد و قريب منه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من ابر البر - 00:16:50

ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد موته اذا كان ابوك يحب شخصا ويحبون عليه ويكرمه فمات ابوك فواصل هذا الحنون واصل هذا العطاء فان هذا من برك بابيك ولقد اوردوا - 00:17:14

في ذلك ان ابن عمر وقف وكان في غزوة فتوقف طويلا مع رجل ونزل من على الحمار وجلس يكلمه طويلا فقال اصحاب يا ابن عمر عطلتنا. اخرتنا رجل كل سؤال وجواب نحن على سفر - 00:17:34

فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد موته وان هذا الرجل كان

صديقا لابي فكانت له حاجة فاحببت ان استمع اليه - [00:17:57](#)

ونحوه وان كان السندي يحتاج الى مراجعة ان اذكر ان فيه ضعفا لكن يذكره العلماء في هذا الباب ان عمر وقف مع امرأة في الطريق فوقف وتأخر مع عتبته بعض الاليات. قال لها زكرته بعض التذكرة - [00:18:15](#)

يا عمر قد كنت يقال لك عميري ثم قالوا لك يا عمر يعني كانوا يدعوك في الصغر ويقولوا لك يا امير ماذا كبرت اصبح يقال يا عمر وبعد ذلك أصبحوا يقولون يا امير المؤمنين - [00:18:40](#)

اتق الله يا عمر فوقف عمر مع بعض الوقت عاتبه اصحابه قال ايستمع ربنا خطابها وانا اعرض عنها اتدرون من هذه؟ دي خولة بنت تعلبة التي قال الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - [00:18:53](#)

لم يقف مع عمر لترائها ولا لجمالها ولا لغناها بل هي امرأة عجوز امرأة انداك عجوز من العجز لكن ولان الله اجابها وسمع قولها واجاب شكاتها وقف معها عمر رضي الله عنه - [00:19:21](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخاه في قرية اخرى فارشد الله على مدرجته يعني على مداخل البلدة ملكا فلما اتى عليه فلما اتى عليه قال اين تريد - [00:19:44](#)

قال اريد اخاه في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ يعني في بينكم معاملات وانت تريد اخذ شيء منه جنماء قال لها غير اني احببته في الله تعالى. قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببتك - [00:20:05](#)

ففيه فضل الحب في الله وزيارة الاخ في الله ابتقاء وجه الله. وفيه من العقائد جواز رؤية الملك. جواز رؤية الملك فهذا وارد انك قد ترى ملكا في الطريق. في صورة بشر. هذا الحديث دال على ذلك. وفي الكتاب العزيز - [00:20:31](#)

والسنة كم والسنة كم هائل. فتمثل لها بشرًا سويا ورؤية ابراهيم للملائكة ورؤية لوط للملائكة والابرص والاعمى الثلاثة الذين انطبقت على فم غريم صخرة وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضاه وصلي الله على نبينا محمد وسلم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:54](#)

قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين - [00:21:17](#)